وبـــاء الفســـاد المـــالي والإداري في العـــراق

عادل عبد الزهرة شبيب

يمكن القول أن الفساد ظاهرة موجودة في مختلف دول العالم ولكنها بدرجات مختلفة. ولم تعد هذه الظاهرة مجرد نشاط فردي بل توسعت لتشمل مختلف قطاعات المجتمع والدولة والاقتصاد، وأصبح الفساد ظاهرة اقتصادية ،اجتماعية ، سياسية وتحول الى بنية مرسخة يقوم عليها بناء فوقي كإخطبوط يخترق بأطرافه كل مكان.

إن الفساد المستشري اليوم في العراق لم يك وليد اليوم وإنما هو امتداد لما رسخه النظام الدكتاتوري المقبور،وقد ساهمت سلطة الاحتلال بإنعاشه وتغذيته الى درجة خطرة مما حمل منظمة (الشفافية الدولية) على ان تحذر في تقريرها لعام ٢٠٠٥ من أن عملية إعادة اعمارالعراق يمكن أن تتحول الى (أكبر فضيحة فساد في التاريخ) الى جانب إشارتها الى أن العراق احتل المراتب الأخيرة من بين الدول الأكثر فساداً.

أسباب الفساد

يمكن أن نرجع الفساد وتفشيه في العراق اليوم الى عدة عوامل أهمها:

١- ارث النظام السابق في مجال الفساد.

٢- بعد سقوط النظام الدكتاتوري تدفقت الأموال من دون إجراءات الصرف الأصولية كما لم يتم حصر موجودات الوزارات ومؤسسات الدولة ولم يكن هناك التزام بمقومات الشفافية في عملية إعادة اعمار العراق.

٣- انعدام ستراتيجية تنموية واضحة والاتجاه نحو خصخصة الشركات الحكومية اتاح مجالاً واسعا لممارسة أعمال الفساد.

٤- تنامي دور المهربين وارتباطهم برأس المال التجاري المرتبط بوشائج مختلفة مع رأس المال الأجنبي.

٥- ما تقوم به الميليشيات من ممارسات خاطئة تؤدي الى استشراء الفساد.

٦- الانفلات الأمني وغياب أو ضعف القانون والرقابة الفاعلة كلها عوامل شجعت الفساد.

٧- غياب العقوبات الرادعة بحق والمفسدين.

٨- تغطية بعض الأحزاب على ممارسات الفساد لبعض أنصارهم والتستر عليهم عند اتهامهم بالفساد مما يشجعهم على التمادي بنشاطهم التخريبي.

آثار الفساد السلبية

للفساد آثار اقتصادية واجتماعية تتخذ أشكالاً مختلفة منها:

❖ إن الفساد يؤدي الى زيادة الكلف الاقتصادية للمشاريع.

❖ إضعاف النمو الاقتصادي للبلاد.

❖ يعتبر عاملاً معيقاً لعملية الاستثمار،ما يؤدي الى استمرار التخلف الاقتصادي في البلاد.

❖ الفساد يهدد القيم السامية المفروض توفرها في العاملين في قطاع الدولة والخدمة العامة وحيث ترافق ظاهرة الفساد جوانب أخلاقية ومعنوية سيئة.

المعالجة:

١- ينبغي أن تكون معالجة الفساد معالجة سياسية،اقتصادية،اجتماعية في آن واحد،الى جانب المعالجات القانونية والقضائية.

٢- فصل القضاء عن المصالح السياسية المتناقضة،وليتمكن القضاة من ممارسة دورهم الطبيعي في تكريس سيادة القانون وقيم العدالة في المجتمع.

٣- اعتماد الكفاءة والنزاهة والمهنية في اختيار الأشخاص لشغل المناصب العامة.

٤- تكريس الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي والنشاط السياسي حيث أن مناخ الحرية هو الذي يؤمن تصحيح الأخطاء ومراقبة الأداء العام لكل مسؤول وفضح أي سلوك يتجاوز الصلاحيات والمسؤوليات العامة.

٥- تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد وبناء قدراتها في هذا المجال حيث أن مثل هذه المنظمات غير الحكومية تتمكن من رصد حالات الفساد لحماية المجتمع منها وتمكنها من فضح ممارسات الفساد وتعبئة الرأي العام للضغط من اجل وضع سياسة قوية لمكافحة الفساد والعمل على إصدار قانون ينظم عملها ويحميها.

٦- ضرورة تحسين الوضع المادي للعاملين في قطاع الدولة بشكل يتناسب مع متطلبات المعيشة ومستويات الأسعار الآخذة بالارتفاع في ظل التضخم الذي يعاني منه الاقتصاد العراقي،ويقيهم من الانحرافات التي تفرضها وطأة الحاجة الى مستلزمات الحياة المتنامية باستمرار.

٧- اعتماد منهج شامل في معالجة ظاهرة الفساد ومكافحتها من دون تمييز أو تسامح بسبب الخوف ممن يقف وراءها.

٨- دعم عمل هيئة النزاهة والمفتشين العامين في الوزارات ليقوموا بدورهم في رصد مخالفات الفساد وتقديم مرتكبيها الى القضاء.

٩- أن تكون للقضاء الكلمة الفاصلة بعيداً عن تدخل الأحزاب في الدفاع عن أنصارهم حال اتهامهم بالفساد.

١٠- اعتماد الإجراءات السريعة والرادعة في مكافحة الفساد وعدم التهاون في ذلك.

١١- الاستمرار في حملة مكافحة الإرهاب من دون توقف، مع استمرار التوعية بمخاطر الفساد المالي والإداري عبر الإعلام ومناهج التعليم وغيرها ،وتوفير الحماية للقضاة والشهود وغيرهم في قضايا مكافحة الفساد.

١٢- العمل الجاد على تطهير الوزارات ومؤسسات الدولة المختلفة من ظاهرة الفساد وتفعيل أجهزة الرقابة.

١٤- تفعيل دور مجلس النواب ولجانه الرقابية في رصد ظاهرة الفساد ومكافحتها وتشريع القوانين الفاعلة لمكافحة ذلك.

في الهم الاقتصادي

أخلاقيات الخصومة

حسام الساموك

لم يتردد الرئيس الأمريكي (الجمهوري) في التسلل نحو بناية الكونغرس وتجاوز كل الخلافات مع غريمته بيلوسي رئيسة مجلس النواب (الديمقراطية) وعموم النواب الديمقراطيين في أوج التحضير للحملة الانتخابية الساخنة،حين دق ناقوس الخطر في الساحة الاقتصادية اثر شيوع أنباء عن ركود اقتصادي مرتقب في الاقتصاد الأمريكي ليتفق وخصومه في الكونغرس على اطلاق مئة وخمسين مليار دولار في السوق الأمريكية كي تجنبه حالة الركود المنتظرة وما يمكن أن تلحق به من ضرر ينعكس سلبيا على الواقع الحياتي والمعيشي في الولايات المتحدة،الى الحد الذي ظهرت فيه جلسة الاعلان عن الاجراء بحضور قادة الكونغرس من الحزبين وقد تلاشت كل غيوم الخلاف المتصاعد بين الطرفين واتهامات كل طرف للآخر بشتى لنعوت –وربما الشتائم-.

مثل هذه الظاهرة التي لم تعد شاذة في التداولات المسؤولة المعبرة عن حرص الأطراف المعنية ببلدانها ومصالحها قبل التزمت المسبق بمواقف حزبية أو جهوية ضيقة،مما يدعونا إلى مناشدة أطراف عراقية لاتبدو خلافاتها الاشكلية وربما آنية، لكنها تصر على التشبث بقناعات لاعودة منها مهما كان ثمن التزامها وفرضها،بما أربك العديد من مشروعات وبرامج لو اتيح لها أن تنهض لحققت الكثير من النتائج والمتطلبات الحياتية والمعيشية لعموم العراقيين وخاصة منهم القطاعات محدودة الدخل ومتواضعة الموارد.

> ان أبسط ما نسوقه هنا- وفي اطار الاجراءات الاقتصادية حصرا- المعارضات الصاخبة في ميدان الخلافات بين السياستين النقدية والمالية.

ان أبسط ما نسوقه هنا-وفي اطار الاجراءات الاقتصادية حصرا- المعارضات الصاخبة في ميدان الخلافات بين السياستين النقدية والمالية، والفهم المنحرف والمحقق لمصالح الحلقات الطفيلية والمنتفعين على حساب جموع الشرائح المتضررة لمبدأ اقتصاد السوق حين فرض نفر من الطفيليين أن اقتصاد السوق يجسد خلو الساحة من أية آلية للمساءلة مقابل (التحرر)من كل أخلاقيات التداول وتسويق السلع على علاتها واحتكار بعضها وفرض التسعيرة الملبية لجشعهم وتطلعاتهم النفعية الضيقة،وفي المقابل نشهد اللامسؤولية تماما،بالاهمال المفرط للقطاع العام ومشاريعه بالغة الأهمية،بذرائع باهتة تحت شعار خصخصته،فلا سعي واضح لاعادة الحياة اليه من أجل استئناف الانتاج في مرافقه ولا توجه حريص لخصخصته بما يخدم مصالحنا الوطنية التي يجدر أن نعتز بها أيما اعتزاز. في حين تتوزع أنماط شتى من الممارسات غير المسؤولة لتجسد التجاهل الكامل لكل ما يخدم انتعاش قنواتنا الاقتصادية في ميادين الاستثمار والقطاع المصرفي والزراعي والصناعي والخدمي على السواء.

ان واقعنا السياسي،قبل السياسي،أحوج الى مراجعة أكثر من جادة لمعاناته والتحديات الخطرة التي تتربص باستئناف حضور آلياته وتعزيزانطلاقته لمواجهة تهميشه وقتل كل أمل في نهضته المنتظرة.

التجارة تعلن عن قرب وصول ثلاث بواخر محملة بالحنطة

بغداد/ كريم السوداني

أعلنت الشركة العامة لتجارة الحبوب في وزارة التجارة عن قرب وصول ثلاث بواخر محملة بأكثر من (١٥٥٤٩٩) الف طن من الحنطة الكندية والامريكية خلال الفترة من ١٧ ولغاية ٢٠٠٨/٢/٢٢ .

وقال المدير العام للشركة العامة لتجارة الحبوب في تصريح صحفي ان الباخرة new leader تحمل كمية (٥٣٥٠٠) الف طن والمتوقع وصولها يوم ٢٠٠٨/٢/٧، والباخرتان الامريكيتان Tren ton تحمل (٥١٩٩٩) الف طن و golden shadow تحمل كمية (٥٠٠٠٠) الف طن والتي يتوقع وصولهما يوم ٢١-٢٠٠٨/٢/٢٢ .

واضاف ان الشركة وضعت خطة تسويقية لتوزيع حمولات تلك البواخر كي تشمل جميع المحافظات وحسب حاجة كل منهما من ناحية المتوفر من الحبوب والكثافة السكانية لتوزيع مفردات البطاقة التموينية. في حين سيشهد ميناء ام قصر خلال الايام المقبلة وصول باخرتين اخريين محملتين بالرز التايلندي والحنطة الامريكية .

انخفاض مؤشر سوق الأوراق المالية

بغداد/ المدى

سجل مؤشر سوق العراق للاوراق المالية في جلسة، الخميس، انخفاضا بنسبة ٢,٤٪ قياسا بالجلسة السابقة ليستقر على ٣٤,٠٢٠ نقطة عند الاغلاق .

وتم في الجلسة تداول اسهم ٣٠ شركة مساهمة بلغ عدد اسهمها المتداولة اكثر من ٣,٨٨١ مليار سهم بقيمة تجاوزت ٥,٧٧٠ مليارديناار (٤,٧٥٧ مليون دولار) تحققت من خلال تنفيذ ٢١٣ عقد تداول . وتميز القطاع المصرفي بتحقيقه أعلى نسبة تداول من حيث عدد الاسهم المتداولة ومن حيث حجم التداول ايضا والذي حقق مؤشره القياسي ارتفاعا نسبته ٠,٠٩٪، في حين تقاسمت بقية القطاعات نسب التداول الاخرى المتبقية والتي جاءت بأستقرار واضح في مؤشرها القياسي، عدا قطاع الفنادق والسياحة الذي شهد انخفاضا في المؤشر نسبته ٢,٨٪ الامر الذي سبب انخفاض مؤشر السوق العام .

وشارك المستثمرون غير العراقيين في تداولات جلسة اليوم من خلال تنفيذ ٣ عقود على قطاعي المصارف والصناعة، وبلغ عدد الاسهم المتداولة لها ١١ مليون سهم بقيمة تجاوزت ١٢ مليون دينار .

وكانت الشركات التي تم تداولها من غير العراقيين هي المصرف التجاري والمصرف الاهلي العراقي وشركة الهلال الصناعية .

ومن تداول اسهم ١٥ شركة مصرفية ارتفعت معدلات اسعار اسهم ٤ شركات هي مصرف البصرة بنسبة ٩,٥٪ وهي اعلى نسبة ارتفاع اليوم، والمصرف التجاري بنسبة ٣,٧٪، ومصرف اشور بنسبة ٣,٧٪، واخيرا مصرف الشمال بنسبة ١,٣٪.

وانخفضت معدلات اسعار اسهم ٣ شركات هي مصرف الاقتصاد بنسبة ٣٣,٣٪، وهي اعلى نسبة انخفاض اليوم، ومصرف كردستان بنسبة ٥,٤٪، واخيرا المصرف الاسلامي بنسبة ٥,٢٪ . واغلق المؤشر المصرفي بـ ٣٦,٢٢٠ نقطة. ومن تداول اسهم ٨ شركات صناعية ارتفعت معدلات اسعار اسهم شركتين هما الهلال الصناعية بنسبة ٤,٧٪، وصناعة الكارتون بنسبة ٣,٥٪، و انخفضت معدلات اسعار اسهم شركتين هما الغازية الشمالية بنسبة ٥,٢٪، والصناعات الغذائية بنسبة ٤,٣٪. واغلق المؤشر الصناعي بـ ١١,١٤٢ نقطة. وكحصيلة نهائية تم اليوم تداول اسهم ٣٠ شركة من اصل ٩٤ شركة مدرجة في السوق ارتفعت معدلات اسعار اسهم ٦ شركات، وانخفضت معدلات اسعار اسهم ٨ شركات، وحافظت ١٦ شركة على معدلاتها السابقة .

افتتاح طريق جديد لميناء (أبو فلوس)

البصرة / المدى

قال الناطق الإعلامي لشركة الموانئ العراقية إن نائب مدير شركة الموانئ العراقية افتتح، الخميس، طريق ميناء أبو فلوس جنوبي مدينة البصرة.

وأوضح عبد الكريم البصري أن "نائب مدير الشركة العامة للموانئ العراقية، افتتح طريق ميناء (أبو فلوس) بتكلفة ٥٦٥ مليون دينار، أي مايعادل أكثر من ٤٥٠ ألف دولار أمريكي."

وأضاف أن " الطريق الذي تم افتتاحه بطول ٨٠٠ متر وبعرض ثمانية أمتار."

وأشار إلى أن العمل في المشروع استمر لمدة ١٨٠ يوما.

وبين البصري " كان الطريق الى ميناء (أبو فلوس) يمر بين البساتين عبر طريق رخو، وكانت الشاحنات الكبيرة تواجه صعوبات جمة في الوصول إلى الميناء، وأن الطريق الجديد يعطي مرونة كبيرة للشاحنات ونقل البضائع."

و يقع ميناء (أبو فلوس) ٢٥ كم جنوبي البصرة وبدأ العمل فيه عام ١٩٧٦، ويستقبل الميناء السفن التجارية الصغيرة والمتوسطة.

نشط الميناء بشكل غير مسبوق بعد انهيار النظام السابق عام ٢٠٠٣ بعد زيادة عمليات التبادل التجاري ورفع الرسوم الجمركية عن البضائع المستوردة.

تخصيص ٣٠ مليون دولار لإقراض المشاريع الصناعية الصغيرة في البصرة

البصرة / المدى

ذكر مسؤول لجنة التنمية الاقتصادية في مجلس محافظة البصرة، الخميس، أن وزارة الصناعة خصصت مبلغ (٣٠) مليون دولار لإقراض المشاريع الصناعية الصغيرة للقطاع الخاص في مدينة البصرة، مبينا أن اللجنة باشرت اليوم بتسلم طلبات الحصول على القروض.

وأوضح مناضل عبد خنجر المياحي أن" المبلغ المخصص سيتم إقراضه إلى أصحاب المعامل والمصانع في البصرة بمقدار (١٥- ٢٥) مليون دينار لكل مشروع وحسب أهميته والجدوى الاقتصادية من عملية توسيع المشروع" وأضاف " تم تشكيل لجنة متخصصة مقرها في معمل الورق بمحافظة البصرة لدراسة طلبات منح القروض لأصحاب المشاريع وفق الضوابط والشروط التي حددتها الوزارة". ولم يبين المياحي متى تم التخصيص، لكنه ذكر أن "اللجنة باشرت بتسلم طلبات الحصول على القروض وستقوم بإجراء الكشف الميداني للمشاريع لغرض منحها القرض."وتابع" تتمثل شروط منح القروض في أن يكون المشروع قائما ويحتاج إلى دعم لتوسيع نشاطه كما يجب أن يكون المشروع مسجلا في التنمية الاقتصادية وحاصلا على جميع الوثائق الرسمية" .

ولفت إلى إن "القروض خصصت لمساعدة أصحاب المشاريع الصناعية الصغيرة لتطوير عملهم وتوسيعه ولا تمنح لاستحداث مشاريع صناعية جديدة ، ويعفى المستفيد من التسديد خلال الستة أشهر الأولى، وتتراوح فترة التسديد من (٣-٧) سنوات وحسب المبلغ المقترض."

مزاد بيع وشراء العملات الأجنبية

بغداد / المدى

تم افتتاح المزاد اليومي الخامس والتسعين بعد الالف لبيع وشراء العملة الأجنبية في البنك المركزي العراقي ليوم الخميس الموافق١/٣١/ ٢٠٠٨ وكانت النتائج كالآتي:

عدد المصارف المساهمة في المزاد	١٣
السعر الذي رسا عليه المزاد بيعاً دينار/دولار	١٢١٢
السعر الذي رسا عليه المزاد شراء دينار/ دولار	١٢١٠
المبلغ المباع من قبل البنك بسعر المزاد-دولار	٣٦,٧٧٠,٠٠٠
المبلغ المشترى من قبل البنك بسعر المزاد دولار	٥٠٠,٠٠٠
مجموع عروض الشراء - دولار	٣٦,٧٧٠,٠٠٠
مجموع عروض البيع - دولار	٥٠٠,٠٠٠

١- علما ان :-

أ - سعر البيع للحوالات (١٢١٢) دينار/ حوالات.

ب- سعر البيع النقدي (١٢٢٢) دينار/ دولار .

ج- سعر الشراء النقدي (١٢٢١) دينار / دولار.

٢- الكمية المباعة نقدا بمبلغ (١٤,١٨٠,٠٠٠) دولار وحوالات بمبلغ (٢٢,٥٩٠,٠٠٠) دولار.

أسعار العملات أمام الدينار العراقي

العملة	سعر الشراء	سعر البيع
الدولار الاميركي	١٢٢٥	١٢٣٥
اليورو	١٦٥٠	١٦٧٠
الجنيه الاسترليني	٢٣٥٠	٢٣٧٥
الدينار الاردني	١٩٥٠	١٩٦٠
الدرهم الاماراتي	٣٧٠	٣٨٠
الريال السعودي	٣٢٠	٣٣٠
الليرة السورية	٢٢	٢٣

مـــؤشـــرات

عروض

قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني يوم الخميس ان شركة رويال داتش شل قدمت عرضا لتطوير موارد الغاز الطبيعي في العراق والحكومة سترد قريبا على الفكرة.

وقال للصحفيين خلال زيارة لبروكسل "شل قدمت عرضا للعراق لتجميع الغاز وبناء منشأة للتوريد للسوق المحلية وتصدير الغاز الاضافي... عبر الموانيء الجنوبية أو خط انابيب."

واضاف "هذا الاقتراح تجري دراسته وسنرد قريبا جدا."

وقال الشهرستاني ان بغداد تعطي الاولوية لتطوير الغاز في جنوب العراق وان المنطقة يمكن أن تزود أوروبا "بكمية كبيرة" من الغاز.

وكان الوزير العراقي يتحدث بعد اجتماع مع اندريس بيبالجس مفوض شؤون الطاقة بالاتحاد الاوروبي لبحث تعزيز التعاون في مجال الطاقة بين العراق والاتحاد الذي يسعى لتنويع موارده.

اوبك

قال وزير النفط السعودي علي النعيمي في تعليقات نشرت يوم الجمعة ان أسواق النفط تشهد توازنا بين العرض والطلب وهو ما يستبعد الحاجة الى ان تتخذ منظمة اوبك اجراءات بشأن الانتاج في اجتماعها في وقت لاحق من يوم الجمعة.

ونقلت صحيفة الحياة التي مقرها لندن عن النعيمي قوله "الوضع يظهر الان ان عوامل السوق كلها سليمة... ولو كانت هناك حاجة لاتخاذ اجراءات لاتخذناها."

وقال النعيمي "اوضاع السوق سليمة حاليا والعرض والطلب متساويان والمخزون العالمي في وضع طيب وهو في مستوى يوازي المعدل الذي كان في السنوات الخمس الماضية."

وقال ايضا ان السعودية تضخ الان ٩,٢ مليون برميل يوميا وهو رقم يتماشى مع تقديرات المحللين بأن المملكة زادت انتاجها عن حصتها الرسمية في اوبك التي تقل عن ٩ ملايين برميل يوميا لتلبية طلب موسمي قوي في الشتاء.

أسهم

انخفضت الأسهم اليابانية في نهاية جلسة التداول يوم الجمعة تحت وطأة مخاوف بشأن الاقتصاد الأمريكي قبل صدور بيانات مهمة عن سوق العمل وهبوط أسهم شركة سوني إلى أدنى مستوى منذ ١٤ عاما بعد أن خفضت توقعاتها للأرباح.

وكان من عوامل الضغط على أسعار الأسهم أيضا انخفاض سهم مجموعة ميزوهو اليابانية وبنوك أخرى بعد أن قالت ميزوهو إن أرباحها الفصلية انخفضت وقلصت توقعاتها للمرة الثانية مما دفع بنك اتش.اس.بي.سي إلى خفض تصنيفه لسهمها.

وعند الاغلاق في بورصة طوكيو كان مؤشر نيكي القياسي منخفضا ٩٥,٣١ نقطة أي بنسبة ٠,٧ في المئة عند ١٣٤٩٧,١٦ نقطة بعد أن أنهى الجلسة السابقة بمكاسب بلغت ١,٩ في المئة.

وهبط مؤشر توبكس الاوسع نطاقا ٠,٧ المئة الى ١٣٣٦,٨٦ نقطة.

استقرار

تذبذب الدولار في نطاق ضيق غير بعيد عن مستواه القياسي المنخفض أمام اليورو في التعاملات المبكرة في آسيا يوم الجمعة قبل بيانات اقتصادية أمريكية مهمة ستصدر في وقت لاحق من المتوقع ان تظهر مدى اقتراب الاقتصاد الامريكي من الركود.

وينتظر المتعاملون بيانات عن الوظائف ونشاط المصانع في امريكا لمساعدتهم في تقرير هل يواصلون بيع الدولار الذي هوى الى أدنى مستوى له في نحو ثلاث سنوات امام الين الشهر الماضي.

وبحلول الساعة ٠١٥٠ بتوقيت جرينتش سجل الدولار ١٠٦,٥٠ ين بلا تغير يذكر عن مستوياته في أواخر التعاملات في سوق نيويورك يوم الخميس عندما هبط في احدى المراحل الي ١٠٥,٧١ ين.

وسجل اليورو ١,٤٨٦٥ دولار بلا تغير يذكر عن مستوياته في أواخر التعاملات الامريكية وغير بعيد عن أعلى مستوى له على الاطلاق البالغ ١,٤٩٧٠ دولار.